مجلة

كلية الآداب

دورية أكاديمية علمية محكمة تهتم بنشر الدراسات الإنسانية والاجتماعية

إنسانيات

طائفة الترك في الدولة الفاطمية بمصر حتى عهد المستنصر

(٣٧٥- ٤٦٧ هـ / ٩٦٩ - ١٠٧٥ م)

الدكتور/ مها سعد علي ابراهيم العناني

مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية

drmahasaad2017@gmail.com

الملخص:

يتناول البحث طائفة الترك من عدة عناصر هى البداية والاستمرار والتوسع والتطور.والبداية لتلك الشعوب الرعوية في أواسط آسيا منذ القرن السادس الميلادي وفي منتصف القرن السابع الميلادي اتجهوا للغرب بعد التغير المناخي في أراضيهم.

وضمت الدولة العباسية أعدادا كبيرة من الترك في قصور الاغنياء والخلفاء. وكان الخليفة المنصور العباسي أول من استخدم الترك كحرس والخليفة المعتصم بالله العباسي أول من أدخل الترك الديوان. وجعل لهم مراكز في السياسة والحرب. وكان هذا الاستمرار.

وتاريخ مصر ذو طبيعة خاصة. فقد مصرت الغزاة، وانتقلت الخلافة الفاطمية إلي مصر عام ٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م. وكان الجيش الفاطمي عماد الفاطميين في تنفيذ مخططاتهم وحمايتهم من الأخطار. ويرجع استخدام الترك في الجيش الفاطمي لعهد العزيز بالله الفاطمي، فكانت طائفة الترك أحد عناصر المشارقة في الجيش الفاطمي. وتدخلوا في سياسة الدولة وإثارة بعض الأحداث الهامة في تاريخ الدولة الفاطمية. وهذا دليل التوسع.

ويعد القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي عصر قوةالترك خاصة بعد موقعة مانزكرت عام ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م . وانتشار الترك في آسيا الصغرى واستسلام أرمينيا للترك. واعتمد الخلفاء الفاطميين على الجنود المرتزقة من الترك والسودانيين، وفي عهد المستنصر الفاطمي حدث صراع بين الأتراك والسودانيين داخل الدولة الفاطمية. استطاع الأتراك هزيمة السودانيين والاستبداد بالأمر أثناء الشدة المستنصرية حتى استطاع بدر الجمالي بعزمه ومهارته إعادة البلاد المصرية مرة أخرى وقضي على الطائفة الملحية التي اشتركت مع الأتراك في ازدياد الغلاء والمجالات وتم إبادتها عام ٤٦٦هـ/ ١٠٧٣م. وهنا تراجع نفوذ العنصر التركي وزاد عدد الأرمن ووقف قدوم الأتراك إلى مصر.

وعلى الرغم من ذلك لم ينته نفوذ الترك في مصر. وتطوروا، وسيعودون بقوة في دولة المماليك بعد ذلك. وكان هذا التطور....

الكلمات المفتاحية :الترك- الدولة العباسية- الدولة الفاطمية- المستنصر- السودانيون- الأرمن - الجيش - البدايه - الاستمرار - التوسع - التطور

Abstract:

The research deals with the Turkic sect from several elements: the beginning, continuity, expansion, and development. The beginning of these pastoral peoples in Central Asia dates back to the sixth century AD, and in the middle of the seventh century AD they headed west after the climate changed in their lands.The Abbasid state included large numbers of Turks in the palaces of the rich and caliphs. Caliph Al-Mansur was the first to use Turks as guards, and Caliph Al-Mu'tasim Billah was the first to introduce Turks to the court. He gave them positions in politics and war. This continuity. Egypt's history is unique. It was conquered by invaders, and the Fatimid Caliphate moved to Egypt in 358 AH / 969 AD. The Fatimid army was the backbone of the Fatimids in implementing their plans and protecting them from danger.The use of Turks in the Fatimid army dates back to the reign of al-Aziz Billah, the Fatimid. The Turkic sect was one of the eastern elements in the Fatimid army. They intervened in state politics and triggered some important events in the history of the Fatimid state. This is evidence of expansion. The fifth century AH (11th century AD) was considered an era of Turkish power, especially after the Battle of Manzikert in 463 AH/1071 AD. The Turkic spread throughout Asia Minor and Armenia surrendered to the Turks.The Fatimid caliphs relied on mercenary soldiers from the Turks and the Sudanese, and during the reign of the Fatimid al-Mustansir, a conflict broke out between the Turks and the Sudanese within the Fatimid state.The Turks were able to defeat the Sudanese and take control of the situation during the Mustansiriya war until Badr al-Jamali, with his determination and skill, was able to restore Egypt once again and eliminate the salt sect that had participated with the Turks in increasing the high prices and the fields, and it was

exterminated in the year 466 AH/1073 AD.Here, the influence of the Turkish element declined, the number of Armenians increased, and the influx of Turks to Egypt ceased. However, Turkish influence in Egypt did not end. They expanded, and would later return in force in the Mamluk state. This development was...

Key Words:

Turkish - Abbasid State - Fatimid State - Al-Mustansir – Sudan – Armenians – Army – Beginning – After – Expansion - Development

المقدمة:

التغيير و التطوير ضرورة من ضروريات استمرار الحياة، فالحداثة وتنقية وتحليل المصادر أصبح من الأهمية فى دراسة التاريخ بشكل عصرى وإعادة الكتابة، وعرض التاريخ بما يتناسب مع تنمية البشر والاتجاه بهم نحو تحديث الناس.

فالناس أصبحت أكثر سرعة وحداثة، والاستمرارية تتطلب التحديث والتطوير في الأساليب والأدوات والإمكانيات لكي نواجة عصر السرعة حتى لا تتوقف بنا عجلة الزمن فعلينا التغير واستخدام الحداثة لنستمر مع تطوير البشرية باستخدام التنمية المستدامة فى دراسة التاريخ لتنطلق أجيالنا نحو مستقبل جديد، يعتمد على العراقة والأصاله من الماضي، وأخذ أدوات وأساليب الحاضر للانطلاق نحو المستقبل وجنى ثمار تلك الأحداث الجديدة.

إن علماء التاريخ لهم الدور الفعال في تسجيل الأحداث، وفتح الأبواب المغلقة على مصراعيها للبحث والتحليل والنتائج في مجالات أبحاثهم المتعددة؛ لإعادة التأمل في آلية ومسار عمليات التدوين الذي حكم متخيلة البشرية في رؤيتة عن ماضية التليد.

ويحفل التاريخ الإسلامي بمجموعة من القيم والأهداف الهامة على مستوي الصعيد الإنساني العالمي ويشكل الإسلام حضارة كبيرة لما يمتلك من مساحة كبيرة من الحب والتسامح واحترام الآخرين وتقدير البشر والاهتمام بالإنسان وقضيتة الكبرى.

وتاريخ مصر ذو طبيعة خاصة وتميزت مصر بحدود معروفة وحقب تاريخية معلومة وتمتعت بكينونة سياسية متميزة لما لها من تاريخ عريق في عمر الزمان ووحدة جغرافية واضحة وتماسك إدارى متين واستمرارية لحلقات تاريخية متواصلة بدون انقطاع، فقد مصرت مصر الغزاة وصبغتهم بصبغة امتزجت فيها رقائق حضارية مختلفة من فرعونية وإغريقية ومسيحية وإسلامية.

ظهور العنصر التركي في الخلافة العباسية:

والترك أحد الشعوب الرعوية التي عاشت في أواسط آسيا وقدر لها أن تلعب دورًا هامًا في تاريخ العالم. وأول ظهور لاسم الترك يعود إلى القرن السادس الميلادي وبدأ انتشار الترك وتوسيعهم في جميع الاتجاهات بعد انهيار امبراطوريتهم في منتصف القرن السابع فاتجهت قبائلهم إلى وجهات عدة بعضها لأراضي بيزنطية وبعضها للأراضي الخاضعة للدولة الإسلامية (١).

كان الأتراك رجالًا أشداء يعيشون رعاة وصيادين في هضابهم وجبالهم العالية، لذلك عرف عنهم خشونة الطبع وقوة الشكيمة وأثرت هذة الحياة في أخلاقهم التي ظهرت في أساليب الحرب والقتال (٢).

وبدأت القبائل التركية تتحول وتتجه للغرب بعد التغير المناخي في أراضيهم، حيث عم الجفاف منطقة تركستان، ومنهم أنشط القبائل التركية وهم الغز الذين هاجروا نحو أراضي الخلافة الإسلامية، واعتنق عدد كبير منهم الإسلام، ووصلت إليهم الأبجدية العربية في القرن الثامن الميلادى (٣).

وكانت بلاد ما وراء النهر خصوصًا سمرقند أكبر أسواق تجارة الرقيق الأبيض، وكانوا مدربين تدريبًا خاصًا (٤).

ضمت الدولة العباسية العديد من الشعوب التي تنحدر من جنسيات شتي وأعراق متباينة لا يجمعهما منبت سوى الإسلام، فلقد حوت مسلمون متعددي الفرق ونصارى مختلفي النزعات ويهود وصائبة وزراد شتيين ومانويين ومزدكيين متبايني المذاهب.

هذا الخليط من الشعوب المتناحرة التي انخرطت في كينونة الدولة العباسية، تركت آثارًا سلبية على المجتمع العربي الذي كان راسخ القدم في الدين، عالي المنزلة في الأخلاق، ذلك المجتمع الذي عرف بمحاسن الأخلاق، واشتهر بمكارم الفعال، تحررت بعض شرائحه من سلطان العقيدة، وانكبت على الشهوات، ولزمت غرس أقوام لا تقع إلا على منكر ولا تتقلب إلا على معصية.

ومن العناصر السابقة التي ضمتها الدولة العباسية الترك، فقد دخل أعداد كبيرة منهم قصور الأغنياء والخلفاء كغلمان وجواري، لما تمتعوا به من جمال وقوة جسدية (٥).

وكان الخليفة أبو جعفر المنصور (١٣٦.١٥٨هـ/ ٧٥٤.٧٧٥م) أول من استخدم الأتراك كحرس بل واعتمد عليهم في الأعمال المدنية، وكان قصر الرشيد يضم بضعة مئات من الغلمان الترك (٦) واستكثر منهم الخلفاء وأصبحوا من حرسهم الخاص.

وظهرت على الساحة العباسية جارية تركية نشأت في الكوفة، كانت من السغد شمال غرب طاجكستان، وانتقلت الي قصر الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠.١٩٣هـ/ ٧٨٦.٨٠٩م) ببغداد عن طريق أحد التجار المختصين بالرقيق مقابل مبلغ سبعة الاف درهم، كانت من أحظي النساء لدى الرشيد بسبب حسنها وجمالها، وهي السيدة ماردة بنت شبيب، وولدت المعتصم بالله محمد عام (١٧٩ هـ/ ٨٤١م).

وكان المعتصم أبيض، أصهب اللحية طويلها، مربوعًا، ومشرب اللون مشهورًا بشجاعته وبقوته، فإن خئولتة قوم عرفوا بالشجاعة والعنف والقوة والروح العسكرية وكان محبا للعنصر التركي(٧).

وهو أول خليفة أدخل الأتراك الديوان وبني مدينة(سر من رأى) سامراء، وجعلها مركزًا حضاريًا ومعسكرًا لجيشه، حتى لايضايق أهل بغداد، حيث كان له من المماليك الترك عشرين ألفًا، وتم له من آلات الحرب والدواب مالم ينفق لغيره، وأصبح للعنصر التركي دوره في الدولة العباسية، وأطلق عليهم المشارقة، وضعف أمر العرب والفرس (٨).

وبعد أن كانت الأحداث تتصل بأعلام الفرس كأبي مسلم الخرساني والبرامكة وبنى سهل، ظهر تاريخ مرتبط بأشناس وايتاخ، إذ كانوا القابضين على زمام الدولة والمتصرفين في شئونها.

وحافظ المعتصم على جنود الترك وجلب لهم نساء من جنسهم وعني بزيهم وألبسهم أنواع الديباج والمناطق المذهبة، واتخذ لهم ثكنات خاصة، يعيشون فيها معيشة كريمة، وجعل لهم مراكز كبيرة في مجالات السياسة والحرب، وأجزل عليهم الهبات والأرزاق وفضلهم عن سائر جنوده (٩). وأسقط المعتصم العرب من الديوان في (رجب ٢١٨هـ/ ٨٣٣م)، حتى أنهم ثاروا عليه في العام التالي (٢١٩هـ/٨٣٤م) بمصر (١٠).

وانقرضت دولة العرب من مصر وصار جندها من العجم الموالي؛ إلى أن تولي أحمد بن طولون (٢٥٤هـ/ ٢٧٠ هـ)، وبلغ عدد الأتراك في جيشه أربعة وعشرون ألفًا.

فقد أنعم الخليفة المعتصم علي أبي جعفر اشناس التركي الذي دعي له على منابر مصر، وأخذ يرسل إليها الولاة من الترك بعده إلى أن مات (١١).

وقد أستاء المعتصم من الفرس والعرب، ورأى ضرورة استبدالهم بعنصر آخر، ليس له مطامح الفرس القومية، ولا الأهواء السياسية التي للعرب، بالإضافة الي أن المعتصم أمه تركية، وكان به صفات الأتراك من حيث الشجاعة وقوة البأس، فضلًا عن أن الأتراك يتميزون بالروح العسكرية العالية في القتال وتغلبت العصبية التركية(١٢).

وسرعان ما أضحي الأتراك قوة ضاربة ومسيطرة، يعجز الخليفة العباسي الانفلات من قبضتها، ومن سعي لذلك كان مصيره الموت.

الخلافة الفاطمية في مصر :

انتقلت الخلافة الفاطمية إلى مصر بعد نجاح جوهر الصقلي في دخولها سنة (٣٥٨هـ) وتأسيس مدينة القاهرة وانتقال الخليفة المعز اليها سنة (٣٦٢هـ) وأصبحت مصر دار خلافة بعد أن كانت دار إمارة (١٣).

حكمت الخلافة الفاطمية مصر مدة تزيد على القرنين (٣٥٨_٥٦٧هـ/٩٦٩_١١٧١م) ويمكن تقسيم هذة الفترة الي قسمين لكل منهما سماته الخاصة.

القسم الأول: (٣٥٨.٤٥٧هـ/٩٦٩.١٠٦٤م)

بذلت الخلافة الفاطمية جهدها لتنظيم شئون مصر الداخلية فنشرت الأمن في ربوعها، ووضعت النظم الإدارية الدقيقة، وعنيت بالجيش والأسطول، ونمت الزراعة ونهضت التجارة وشجعت الآداب والعلوم والفنون(١٤).

القسم الثاني:(٤٥٧.٥٦٧هـ/١٠٦٤.١١٧١م):

عصر الضعف والانحلال، وعصرالوزراء العظام، واستبد الوزراء بشئون الحكم، وضعف منصب الخليفة أمام الوزراء المستبدين بالسلطة.

انقسمت مصر في العصر الفاطمي الي أربع ولايات أو أقاليم كبيرة هي :

١.ولاية قوص ببلاد الصعيد

٢.ولاية الشرقية شرق فرع دمياط

٣.ولاية الغربية بين فرعى دمياط ورشيد من الشمال الي الجنوب

٤.ولاية الاسكندرية والبحيرة (١٥)

وأصبحت القاهرة عاصمة الدولة الفاطمية الشيعية مركزًا لامبراطورية واسعة قوية ذات حضارة مجيدة مزدهرة، تضم مصر والمغرب والشام واليمن وجزيرة صقلية (١٦).

كان الجيش الفاطمي عماد الفاطميين في تنفيذ مخططاتهم وحمايتهم من الأخطار التي يواجهونها، وانقسم الجيش الفاطمي (١٧) إلى عدة عناصر وأجناس شتى وهم:

١. المغاربة: وهم عنصرًا غريبًا على أهل مصر مكون من عدة قبائل من كتامة ومصمودة وصنهاجة وزويله والبرقية.

٢.المشارقة: من أهل الشرق من الأتراك والديلم والأرمن والأكراد.

٣.الرقيق: الأبيض من الصقالية، والأسود من النوبة والسودان.

انحدر الجيش الفاطمي من جنسيات شتى وأعراق متباينة لا يجمعهما سوى قوة منصب الخليفة في توجيههم والتحكم فيهم، ومع ضعف منصب الخليفة تركوا الآثار السالبة علي الدولة، وبدأوا يتحكموا في شئون السياسة والحكم، بل وفي الخليفة نفسه، وزادوا من ضعف وانحلال الدولة.

فبعد أن امتد نفوذ الفاطمين إلي مصر، حكم مصر عدة خلفاء (١٨) أشهرهم :

١.المعز لدين الله :(٣٤١.٣٦٥هـ/ ٩٥٢.٩٧٥م) وكانت الدولة قوية في عهده.

٢أبو منصور نزار العزيز بالله (٣٦٥. ٣٨٦هـ/ ٩٩٦.٩٧٥م) وأعد جيشًا كبيرًا وأرسى دعائم الدولة الفاطمية.

٣أبو علي المنصور الحاكم بأمر الله (٤١١.٣٨٦هـ /١٠٢٠.٩٩٦م) وقبض علي الحكم بيد من حديد وحقق ازدهارًا اقتصاديًا للدوله، وترك جدلاً كبيرًا حول شخصيته وأفعاله.

٤أبو الحسن الظاهر بن الحاكم بأمر الله (٤٢٧.٤١١هـ / ١٠٣٥.١٠٢٠م) واعتني بتحسين أوضاع البلاد اقتصاديًا.

٥. أبو تميم الملقب بالمستنصر بالله (٤٨٧.٤٢٧هـ/١٠٩٤.١٠٣٥م) شهد عهده أحداثًا جسامًا أثرت سلبًا على مركز الدولة، فتدخل الجيش في شوؤن الحكم وشوؤن العامة، وفي عصره الشدة العظمي، ودخلت البلاد في أزمات مادية واقتصادية حيث تناقص منسوب النيل وارتفعت الأسعار وانتشر الغلاء والمجاعة وتفشت الأوبئة، وقامت الصراعات الداخلية والحروب الأهلية، وبدأ الانحدار السياسي في تاريخ الدولة الفاطمية.

ما يهم الباحث من تلك العناصر العنصر التركي الذي تدخل في سياسة الدولة، وعمل على إثارة بعض الأحداث الهامة في تاريخ الدولة الفاطمية.

يرجع استخدام الأتراك في الجيش الفاطمي إلى عهد العزيز بالله (٣٨٦.٣٦٥هـ /٩٩٦.٩٧٥م) وتشير بعض المصادر أن السبب الذي دفع الخليفة لذلك يعود الي سعاية الوزير يعقوب بن كلس عند العزيز لإدخال العناصر التركية في الجيش لإيجاد التوازن بين عناصره، والحد من نفوذ المغاربة في الجيش الفاطمي (١٩) أما (ابن الاثير) فيقول: " أن زيادة نفوذهم وإدخالهم في الجيش الفاطمي(يعنى الأترك) يعود إلى إعجاب العزيز بشجاعتهم وقوتهم (٢٠) حيث امتاز العنصر التركي بالسرعة والمقدرة على الحركة والمناورة (٢١).

وازداد العنصر التركي في القرن الخامس الهجري إلى عشرة آلاف رجل (٢٢) سكنوا في البداية مدينة القاهرة خلف الجامع الأزهر " درب عطفة الأتراك" .

فالعناصر الغزية الأولي سواء منها من هاجم بيزنطة أو دخل الأراضي الإسلامية كان عبارة عن فرق متفرقة ليس بينها رابطة ولا نظام ولا تشكيل هدفها السلب لا الاستقرار بعكس السلاجقة(٢٣).

ويعتبر القرن الخامس الهجري قرن التفوق التركي العسكري، حيث انتشار الترك في آسيا الصغرى واستسلام أرمينيا للترك بعد موقعة ما نزكرت (٢٤).

واعتمد الخليفة الحاكم بأمر الله (٣٨٦.٤١١هـ/٩٩٦ .١٠٢٠م)على الجنود المرتزقة من الأتراك والسودانيين، وحذا حذوه ابنة الظاهر(٤١١.٤٢٧هـ/٢٠.١٠٣٥م) في الاعتماد علي الأتراك فضعف بذلك شأن الكتاميين.

في سنة (٤٢٠هـ) قامت فتنة بين المغاربة والأتراك وقتل فيها كثير منهم (٢٥) ثم تلاش أمر الكتاميين في عهد المستنصر بالله الفاطمي (٤٢٧.٤٨٧هـ /٣٥.١٠٩٤م) ، وكان عمره سبع سنوات تولت أمه الوصاية عليه وحكمت باسمه كانت أمه تدعي رصد، وكانت أمه سوداء لتاجر يهودى يقال له أبو سعد سهل بن هارون التستري، فابتاعها منة الخليفة الظاهر واستولدها المستنصر، فلما تولي منصب الخلافة اعتمدت أمه علي أبي سعد ورقته درجة عليه (٢٦).

وينقسم عهد المستنصر الي فترتين هما:-

أ. فترة القوة (٤٢٧.٤٥٠هـ) واستقرار الأوضاع في مصر وتمتعها بالطمأنينة والرخاء.

ب . فترة الضعف (٤٥٠.٤٨٧هـ) تدخل العسكر في شؤون الحكم والعامة، ودخلت البلاد في أزمات اقتصادية وتناقص منسوب النيل وتفشي الأوبئة والمجاعة (٢٧).

فقد سعت أم الخليفة المستنصر لجعل العنصر السوداني الذي تنتمي إليه يطغى علي سائر العناصر الأخرى من الجيش الفاطمي، وأصبحوا من أهم عناصر الجيش الفاطمي وازداد عددهم بشكل كبير(٢٨).

فما أشبه أمس باليوم، حيث كانت السيدة ماردة التركية الأصل أم الخليفة المعتصم بالله العباسي (٢١٨.٢٢٧هـ / ٨٣٣.٨٤٣م) تدخلت في أمور السياسة والحكم وشؤون الدولة، فقد تدخلت السيدة رصد السودانية الأصل في أمور السياسة والحكم وشؤون الدولة. الأولى بجلب ودعم الترك والثانية بدعم السودان والعبيد والاستكثار منهم. الأولى في الخلافة العباسية والثانية في الخلافة الفاطمية.

ووصفت المصادر كلا منهن بالذكاء والفهم وبعد النظر، وتضع الأمور في محلتها، وتحكم علي القضايا المعروضة بالواقع والعقل (٢٩).

ويعود ظهور السودانيون في مصر كجنود منذ أيام أحمد بن طولون (٢٥٤.٢٧٠هـ /٨٦٨.٨٨٤م)، وكافور الأخشيدى (٣٥٥. ٣٥٧هـ / ٩٦٦ . ٩٦٨ م) ، فقد كانوا يجلبون من الجنوب كجنود مرتزقة منذ معاهدة البقط (٣٠) واتصفوا بالقوة والشجاعة وأصبح عددهم في تزايد وكانوا يهربوا إلي الصعيد من بطش الجنود الأتراك بهم .

وعرف عن الفاطميين ولعهم في شراء النساء والنوبيات اللواتي اشتهرن بالحسن والجمال (٣١) وتمتعت السيدة رصد بالكثير من الألقاب والإمتيازات ولقبت (مولاتنا) الذي استعمله الخلفاء العباسيون والفاطميون على السواء، وكان الرجال يخاطبونها في حضرة ابنها الخليفة المستنصر ب مولاتنا والسيدة والملكة ويشار إليها بالجهة الجليلة والستر الرفيع(٣٢).

وقد فوضت السيدة رصد أبا سعد التستري (٣٣) لإدارة أمر ديوانها وكان الوزير آنذاك صدقة بين يوسف بن علي الفلاحي، كان لا يستطيع أن يصدر أي قرار بسبب استحواذ التستري علي السلطة.

هذه الأسباب جعلت الفلاحي يغري الجنود الأتراك لقتله متهمًا إياه بأنه قتل قائد الأتراك الخادم عزيز الدولة ريحان، فضلاً عن تغير مشاعر المسلمين تجاه التستري، الذي أصبح يفوق في سلطانه الوزير والخليفة نفسه، وكرههم له بسبب تقريبه أهل ملته من اليهود، ومنحهم المناصب المهمة وأنهم أساءوا معاملة المسلمين.

في يوم الأحد ٣ جمادى الأولي ٤٣٩هـ /١٠٤٧م، ركب أبو سعد يريد القصر الكبير، فاعترضه ٣من الأتراك فضربوه حتى مات وقطع الأتراك لحمه، وعندما طلب المستنصر إحضار من قتله، تجمعت طوائف الأتراك كلهم وأقروا بأنهم قتلوه جميعًا، فلم يتمكن الخليفة من معاقبتهم ولم يفعل معهم شيئًا (٣٤).

وقتل التستري آثار حفيظة والدة المستنصر، فتآمرت على الفلاحي وعزله الخليفة عام (٤٤٠هـ/١٠٤٨م) ولم تكتف بذلك؛ وإنما قبضت عليه واعتقلته في خزانة البنود (٣٥)، وأمرت بضرب عنقة في العام ذاته.

هذه الأحداث تسببت في اضطرابات السياسة الداخلية، وزيادة الشحن بين فرق الجيش الفاطمي، خاصة عندما أكثرت أم الخليفة المستنصر من شراء العبيد وبلغ عددهم ٥٠ الف أسود، كانوا تحت طوعها، نظرًا لكراهيتها للعناصر التركية، بعد قتلهم أبا سعد التستري وعملت على ضرب الأتراك بالعبيد (٣٦).

وقد انتقم الأتراك من العبيد بقتل عدد كبير منهم في معركة عرفت باسم كوم شريك (٣٧) بالقرب من الاسكندرية وثارت مجموعة من الفتن بين السودانين والأتراك، والتي انتهت بهزيمة السودانين وهروبهم الي الصعيد، وازدياد شوكة الأتراك قوة، واضمحلال الأحوال الداخلية والخارجية في مصر الفاطمية.

فقد اتخذ الجند الأتراك من الاسكندرية مكانًا لإقامتهم ، واستغلوا حالة ضعف البلاد، وسوء إدارة الخليفة المستنصر، واستبدوا بأمور الدولة والحكم واختاروا الاسكندرية لأنها

اتسمت بالرخاء والازدهار في العصر الفاطمي وتمتع أعيانها وتجارها وعلية القوم فيها بحياة رغدة مترفة دفعتهم للبناء والتشييد حتي صارت المدينة تزخر بالقصور الضخمة الشامخة والبساتين الأنيقة والمنتزهات النضرة ذات النافورات الكبيرة، وصارت الاسكندرية أهم قاعدة بحرية في شرق حوض البحر المتوسط على الصعيدين الحربي والاقتصادى، وجمعت بين مزايا الزراعة والصناعة والتجارة(٣٨).

وعلى الصعيد الخارجي كان لألب أرسلان (٣٩) أهداف أساسية واضحة يسعي لتحقيقها أولها التوسع على حساب القوى المعادية للخلافة السنية ليبدو في نظر العالم المدافع في سبيل نصرة العقيدة الإسلامية. فكان عليه التصدى للخلافة الفاطمية الشيعية في مصر ثم الدولة البيزنطية(٤٠).

ولقد قلده الخليفة العباسي حكم كل ما يفتحه من البلاد خارج حدود دولته سواء كانت هذه البلاد في يد البيزنطين أو الفاطميين اللذين يخالفونه في المذهب (٤١)

وفي عام(٤٦٣هـ /١٠٧١م) لحقت بيزنطة هزيمة ساحقة في(manzkrit) مانزكرت ووقع الامبراطور(Romanous Iv) رومانوس الرابع (١٠٦٨-١٠٧١م) أسيرا في يد (الب ارسلان) ودفع فدية وجزية سنوية كبيرة للأتراك (٤٢).

وفي هذه الأثناء على المستوي الداخلي للدولة الفاطمية كان للأتراك دورًا، فقد تولي ناصر الدين الحسين بن حمدان الثعلبي قيادة الأتراك وازداد نفوذهم في القاهرة بعد طرد السودانيين إلى الصعيد، وسرعان ما استفحل أمرهم، وأخذوا يطالبون الخليفة بزيادة مرتباتهم سنة ٤٦٠هـ فزاد في أعطياتهم.

ولم يقتنع جند الأتراك بالمرتبات التي قررها لهم المستنصر بل ألحوا في زيادة مخصصاتهم، ولما أظهر عجزه عن تلبية طلباتهم لقلة إيرادات الدولة ألزموه ببيع ذخائره، فأخرجها إليهم وقسموها عليهم بأبخس الأثمان (٤٣).

لم يكن يفرغ ناصر الدولة بن حمدان من التغلب على السودانيين حتى كشف القناع عن غرضه الأصلي فجاهر للإساءة للمستنصر واستبد بالأمور دون الأتراك، كما استأثر بأموالهم، فتوجه الأتراك إلى المستنصر وأظهروا استياءهم من ناصر الدولة، وطلبوا من الخليفة أن يخرجه من الديار المصرية، فبعث إليه المستنصر يأمره بالرحيل عن مصر ويهدده بإلحاق الأذي به إن امتنع عن الخروج منها (٤٤).

حاول ناصر الدولة الاستعانة بسلاجقة العراق واتصل بالسلطان الب أرسلان عام ٤٦٢هـ يسأله ليقيم الدعوة العباسية، فرحب الب أرسلان بذلك غير أنه ما لبث أن شغل بمحاربة الروم (الدولة البيزنطية) عن المسير إلى دمشق ثم إلى مصر (٤٥).

لما بلغ المستنصر أن ناصر الدولة أرسل ألي الب أرسلان يستدعيه إلى مصر، جهز جندًا من الأتراك لمحاربته بالبحيرة، فاوقع بهم ناصر الدولة الهزيمة وغنم منهم غنائم كثيرة وأقام الخطبة للخليفة القائم بأمر الله العباسي في الاسكندرية ودمياط وجميع أنحاء الوجه البحري وحال دون وصول الأقوات إلى القاهرة ومصر(٤٦).

مما زاد الحالة سوءًا المجاعة التي بدأت بانخفاض النيل سنة ٤٥٧هـ واستمرت سبع سنين، فقلت الأقوات بالقاهرة ومصر وغلت الأسعار.

وخشي الأتراك على أنفسهم من جراء استبداد ناصر الدولة بالأمور في القاهرة، ثم اتفقوا على تدبير مؤامرة لقتله (٤٧) واستبد الأتراك بالأمور حتى اضطر الخليفة المستنصر عام ٤٦٦هـ /١٠٧٣م أن يرسل لبدر الجمالي (٤٨) والي عكا ليدبر شئون الدولة، فاشترط إحضار جند الشام من الأرمن (٤٩) الذين تميزوا بأنهم رُماة بارعون، وقدر عدد الجيش إلى سبعة آلاف جندي أرمني(٥٠).

استقبله الأتراك استقبالًا وديًا فدبر مؤامرة للتخلص من قوادهم، وعين لكل واحد من ضباطه الأرمن أحد القواد الأتراك ليقتله خلال الليل، ولم يكن يشرق صباح اليوم التالي حتى تقدم ضباطه حاملين رؤوس قواد الأتراك الذين عهد إليهم بقتله وبذلك تهدت له الأمور (٥١).

استطاع بدر الجمالي بعزمه ومهارته أن يعيد للبلاد المصرية ما كانت تتمتع به من رخاء قبل الشدة العظمى التي استمرت سبع سنوات (٤٥٧_٤٦٤هـ) فزاد خراج مصر في أيامه وعاد الفلاحون إلى الأرض يزرعونها وتحسنت أحوالهم بعد أن رفع عن كاهلهم بعض الأعباء المالية(٥٢).

وقضى على الطائفة الملحية التي اشتركت مع الأتراك في ازدياد الغلاء والمجاعات وتعرضت للإبادة على يد الأمير بدر الجمالي عام (٤٦٦هـ/١٠٧٣م) (٥٣).

وشهد الجيش الفاطمي تحولًا هامًا في بنيتة البشرية منذ قدوم بدر الجمالي إلى مصر مع جيشه الأرمني حيث تراجع العنصر التركي تراجعًا ملحوظًا فقد كانت سياسة بدر الجمالي تهدف إلى زيادة عدد الأرمن ووقف قدوم الأتراك إلى مصر. (٥٤).

وليس جديدًا أن يكون الجيش الأرمن بمصر، فقد انخرطوا في الجيوش المصرية منذ عهد ابن طولون، وأصولهم للمنطقة الواقعة غرب آسيا وارتبط دخولهم في الجيش الفاطمي بقدوم بدر الجمالي (٥٥).

وقد تفان الأرمن في الإخلاص لبدر الجمالي، واحتفظ الكثير منهم بديانتهم المسيحية وكان يرافقهم بطريق خاص بهم، ولم يظهر هؤلاء الأرمن تذمرًا من البقاء في مصر، بل آثروا الإقامة بوطنهم الجديد على العودة إلى بلادهم لتعذر حصولهم فيها على مقومات الحياة (٥٦).

والحضارات تتداخل وتتأثر كل منها بالأخري، واختلاف الدين لا يفسد للود قضية ولا يمنع التأثير والتأثر، خاصة في ظل حضارة رحبة توقر كل الأديان السابقة عليها ويقصد بذلك الحضارة العربية الإسلامية.

الخاتمة:

التغيير والتطوير ضرورة من ضروريات الحياة، واستخدام الحداثة لنستمر في تطوير البشر باستخدام التنمية المستدامة فى دراسة التاريخ، وإعادة التأمل في آلية ومسار عمليات التدوين الذي حكم مخيلة البشر في رؤيتهم لماضيهم التليد.

وتناول الباحث موضوع الترك فى عدة عناصر هي البداية والاستمرار والتوسع والتطور. وكان الترك رجالًا أشداء وبدأوا يتجهون للغرب بعد التغير المناخي فى أراضيهم. وقد ضمت الدولة العباسية أعدادًا كبيرة منهم فى قصور الأغنياء والخلفاء. وكان الخليفة المنصور العباسي (١٣٦.١٥٨ هـ/ ٧٥٤.٧٧٥ م) أول من استخدم الترك كحرس. والخليفة المعتصم بالله (٢١٨ .٢٢٧ هـ / ٨٣٣. ٨٤١ م) أول خليفة أدخل الأتراك الديوان وجعل لهم مراكز فى السياسة والحرب وفضلهم علي سائرجنوده، فكانت هذه البداية ...

وبعد أن كانت الأحداث تتصل بأعلام الفرس فى الدولة العباسية ظهر تاريخ مرتبط بالأتراك الذين أصبحوا القابضين على زمام الأمور في الدولة، وأضحى الأتراك قوة ضاربة ومسيطرة يعجز الخليفة العباسي الانفلات من قبضتها ومن سعى لذلك كان مصيره الموت، فكان هذا الاستمرار ....

وقد انتقلت الخلافة الفاطمية إلى مصر عام (٣٥٨ هـ / ٩٦٩ م) وأصبحت القاهرة عاصمة الخلافة الفاطمية الشيعية مركزًا لإمبراطورية واسعة قوية ذات حضارة مجيدة ومزدهرة، وانحدر الجيش الفاطمي من جنسيات شتى وأعراق متباينة لا يجمعها سوى قوة منصب الخليفة في توجيههم والتحكم فيهم . ومع ضعف منصب الخليفة تركوا الآثار السالبة علي الدولة وبدأوا يتحكموا في شئون السياسة والحكم بل وفى الخليفة نفسه .

ويرجع استخدام الترك في الجيش الفاطمي إلى عهد العزيز بالله (٣٦٥.٣٨٦ هـ / ٩٧٥. ٩٩٦م) لإيجاد التوازن بين عناصر الجيش والحد من نفوذ المغاربة في الجيش الفاطمي، وإعجاب العزيز بقوة وشجاعة الترك، ويعتبر القرن الخامس الهجري قرن التفوق التركي العسكري. فكان هذا التوسع .....

وتدخلت السيدة ماردة التركية الأصل أم الخليفة المعتصم بالله العباسي في أمور السياسة والحكم بجلب ودعم الترك في الدولة العباسية، وتدخلت أيضًا السيدة رصد السودانية الأصل أم الخليفة المستنصر بالله الفاطمي (٤٢٧.٤٨٧ هـ / ١٠٣٥.١٠٩٤ م) في أمور السياسة والحكم بدعم وجلب السودان في الدولة الفاطمية .

وزاد الشحن بين فرق الخلافة الفاطمية عندما أكثرت أم الخليفة من شراء العبيد السودان نظرًا لكراهيتها للعنصر التركي، وعملت على ضرب العبيد بالترك، وثارت الفتن بين السودانيين والأتراك وانتهت بهزيمة السودانيين وهروبهم الي الصعيد.

واتخذ الجند الأتراك من الإسكندرية مكانًا لإقامتهم واستبدوا بأمور الدولة والحكم. وعلى الصعيد الخارجي كان لألب أرسلان السلجوقي (٤٥٧ . ٤٦٥ هـ) أهدافًا أساسية يسعى لتحقيقها؛ أولها التوسع على حساب القوى المعادية للخلافة السنية؛ فكان عليه التصدي للخلافة الفاطمية الشيعية في مصر ثم الدولة البيزنطية. ويعد هذا هو التطور .....

كان للأتراك دورًا على المستوي الداخلي للدولة الفاطمية فسرعان ما استفحل أمرهم وأخذوا يطالبون الخليفة المستنصر بزيادة مرتباتهم سنة (٤٦٠ هـ) فزاد في أعطياتهم ولم يقتنع جند الأتراك بالمرتبات التي قررها لهم الخليفة واستبدوا بالأمور حتي اضطر الخليفة عام (٤٦٦ هـ / ١٠٧٣ م) استدعاء والي عكا بدر الجمالي (٤٠٥ . ٤٨٧ هـ / ١٠١٤ . ١٠٩٤ م) ليدبر شئون الدولة.

قام بدر الجمالي بتدبير مؤامرة للتخلص من قواد الترك، واستطاع بعزمه ومهارته أن يعيد للبلاد المصرية ما كانت تتمتع به من الرخاء قبل الشدة العظمى التي استمرت سبع سنوات (٤٥٧ . ٤٦٤هـ) وشهد الجيش الفاطمي تحولًا هامًا في بنيته البشرية منذ قدوم بدر الجمالي مع جيشه الأرمني وتراجع العنصر التركي تراجعا ملحوظا ووقف قدوم الأتراك إلى مصر.

وبالرغم من ذلك إلا أن الترك لم ينته نفوذهم في مصر بل سيعودون بقوة بعد ذلك فيما يعرف بدولة المماليك ...

الهوامش:

(١)زبيدة محمد عطا : الترك في للعصور الوسطي ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٥م ، ص ٩.

(٢) عصام الدين الفقي : الدولة العباسية ، نهضة الشرق القاهرة، ١٩٨٥ ، ص ٢١٧.

(٣) زبيدة محمد عطا:الترك في العصور الوسطي، ص ٢٦

(٤)عصام الفقي :الدولة العباسية ،ص ٢١٧

(٥) زبيدة عطا :الترك ،ص٣٤

(٦) عصام الفقي :الدولة العباسية ،ص٢١٧.

(٧) ابن كثير:البداية والنهاية ،جـ٥، دار الفكر، بيروت ، ١٤٣٨هـ ، ص٢٨٣

(٨) المسعودى: مروج الذهب ومعادن الجوهر،جـ٣، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٥م ص.٤٦٥

(٩)عصام الفقي:الدولة العباسية ،ص٢١٨.

(١٠) الكندي:الولاة ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩٠٨م ، ص١٩٣، اين تعزى بردى:النجوم الزاهرة، جـ٢ ، دار الكتب المصرية، القاهرة ، (د . ت)، ص٢٢٢

(١١) المقريزي :الخطط ، جـ١،ص١٥٢،١٥١،جـ٢، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، (د . ت) ، ص١٠٠، عبد المنعم ماجد: العصر العباسي الأول ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (د . ت) ، ص٣٩٣

(١٢) عصام الفقي :الدولة العباسية ، ص٢١٧.

(١٣) ابن تغري بردى :النجوم الزاهرة،جـ٤،ص٧٥.٦٦ ، محمد جمال الدين سرور: الدولة الفاطمية ، دار الفكر ،القاهرة ،١٩٦٥، ص٧٤.

(١٤) جمال الدين الشيل: تاريخ مصر الإسلامي من الفتح العربي إلى نهاية العصر الفاطمي ، دار المعارف ،جـ١ ، القاهرة، (د . ت) ، ص١٥١.

(١٥) القلقشندى :صبح الأعشى، جـ٨ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص٤٩٧_٤٩٨، جمال الدين سرور:تاريخ الدولة الفاطمية، ص١٢٩.

(١٦) ابن تغري بردى:النجوم الزاهرة، جـ٤، ص٩٦، ص٧٥ ، محمد جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية ،ص٧٤

(١٧) محمد كرد علي :خطط دمشق،جـ٦،١٩٢٧، ص١٠ ، عبدة مرعي المنتشري: النظم والتراتيب العسكرية في الجيش الفاطمي، رسالة ماجستير منشورة، ٢٠١٧م، ص٢٩.

(١٨) ابن الصيرفي (ت ٥٤٢هـ)القانون في ديوان الرسائل والإشارة إلى من نال الوزارة تحقيق، أيمن فؤاد سيد،القاهرة،١٩٩٠،ص ٩٥ ،ابن ميسر(ت ٦٧٧هـ)المنتقي من أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، القاهرة،١٩٩٨م ، المقريزي :المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ابن تغري بردي:النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، محمد جمال الدين سرور : الدولة الفاطمية.

(١٩)الصيرفي:الإشارة ص٤٧ .٤٩

(٢٠) ابن الأثير:الكامل في التاريخ ، جـ٨ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص٦٦

(٢١) زبيدة عطا :الترك في العصور الوسطي ، ص٤٩

(٢٢) ناصر خسرو : سفر نامة ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٨٣م ، ص٩٤

(٢٣) زبيدة عطا : الترك ،ص٣٩.

(٢٤) زبيدة عطا :الترك ،ص٥٢،موقعة ما نزكرت عام ٤٦٣ة

(٢٥) المقريزي الخطط، جـ٢، ص١٩٣،١٩١، جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، ص٩٤

(٢٦) المقريزي:الخطط، جـ٢،ص١٩٣.

(٢٧) المقريزي:الخطط، جـ٢، ص١٩٣

(٢٨) المقريزي:الخطط، جـ٢،ص١٩٣

(٢٩) ابن مسير : أخبار مصر، ص٨،٣ ، ناريمان عبد الكريم: المرأة في العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٣، ص٤٨.

(٣٠) معاهدة البقط:معناها نبذة من المال وهي كلمة عربية معناها ما يقبض من سبي النوبة عام ٢١هـ وعام٣١هـ ونصت علي أن تقدم النوبة ٣٦٠رأس كل سنة مقابل حبوب تقدم لهم . وهم ذكران وإناث ليس فيهم شيخ هرم ولا عجوز ولا طفل لم يبلغ الحلم .يدفعون إلى والي أسوان . وجددت عام ٣١هـ في عهد الوالي المسلم عبد الله بن سعد بن أبي سرح وملك النوبة قيدروث، ونصت على مرور التجار بين مصر وبلاد النوبة و٣٦٥ رأس من النوبيين مقابل ٣٠٠ أردب من الحنطة والشعير .. ووصفت بأنها أطول معاهدة نظمت العلاقات السياسية والتجارية بين المسلمين والنوبة ودامت لمدة ستة قرون . البلاذري : فتوح البلدان ، بيروت ، ١٩٩١ ص٢٣٨ – ٢٣٩ ، المقريزي: الخطط : جـ١ ، ص٣٦٩، ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم : دور القبائل العربية في صعيد مصر، القاهرة ، ١٩٩٩م ، ص٢٠١.

(٣١) وسن سمين محمد :السيدة رصد ودورها في الحياة السياسية للدولة الفاطمية ، ص٣ .

(٣٢)المقريزي : الخطط، جـ١، ص٤١٤ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ، ص٥ ، ص٢١ ، وسن محمد : المرجع السابق ، ص٤

(٣٣)أصله يعود الي مدينة تستر الواقعة في جنوب غربي إيران قريبة من مدينة الأهواز ، وكان لهم الكثير من الثروة والنشاط التجاري الواسع يمتد من الأهواز في إيران إلى القيروان في تونس.

Raseef zz.net،article

نقلا عن الموسوعة الإسلامية الكبيرة

(٣٤)ابن تغري بردى:النجوم الزاهرة، ص٥، ص١٩، المقريزي: الخطط، جـ٢، ص١٢٢، محمود محمود خليل : الاغتيالات السياسية في مصر عصر الدولة الفاطمية، ص ٥٦.

(٣٥)خزانة البنود :أنشأها الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله، وأقام فيها ثلاثة آلاف صانع وجعلها خزانة من خزائن القصر يعمل فيها السلاح وأنواع آلات الحرب ، وكانت مجاورة للقصرالكبير، وأصبحت فيما بعد مكانًا لإخفاء الرجال الخطيرين على الدولة، وقع فيها حريقًا عام (٤٦١هـ/١٠٦٨م) فتحولت إلى سجن يسجن فيه الأمراء والأعيان استمر إلى نهاية الدولة الفاطمية.

المقريزي:الخطط،جـ٢ ،ص٣١٦، عبد المنعم ماجد: نظم الفاطميين ،جـ١،ص١٧٦

(٣٦)ابن تغري بردى :النجوم الزاهرة ، جـ٥،ص١٨ ، ١٩،المقريزي: الخطط، جـ٢،ص١٢٢.

(٣٧) كوم شريك : تنسب للصحابي شريك الغطيفي الذي كان على مقدمة جيش عمرو بن العاص عند فتح الاسكندرية.

ابن مسير : تاريخ مصر، ص٢٥، المقريزي : اتعاظ الحنفا ، جـ٢، ص٢٦٥، المقريزي: الخطط، جـ١، ص١٨٣، ابن تغري بردى : النجوم الزاهرة ، ص٥، ص١٨.

(٣٨) موقع الاسكندرية في العصر الفاطمي . عبدة مرعي المنتشري :النظم والترتيب العسكرية في الجيش الفاطمي (٣٥٨.٥٦٧هـ /٩٦٩.١١٧١م) رسالة ماجستير، ٢٠١٧م ، جامعة الاسكندرية ، ص٢٩.

(٣٩) ألب أرسلان السلجوقي :ثاني ملوك بني سلجوق ، كان اسمه بالعرب محمدًا وبالتركي ألب أرسلان، وكان الأتراك لا يدخلون تحت طاعة سلطان، أول من أسلم من إخوته، وأول من لقب بالسلطان من بني سلجوق، وذكر علي منابر بغداد، تولي السلطة بعد عمه طغرلبك سنة (٤٥٧هـ_ومات ٤٦٥هـ)وعمره أربعون سنة ، ابن تغري بردي: النجوم ، جـ٥، ص٩٢.

(٤٠) الدولة البيزنطية :(٣٠٥م_١٤٥٣م) وتعرف بدولة الروم كانت لها علاقات خاصة بالمسلمين الي أن فتح المسلمون القسطنطينية عام ١٤٥٣م علي يد محمد الفاتح.

(٤١) زبيدة محمد عطا:الترك في العصور الوسطى ، ص ٤٨

(٤٢) زبيدة عطا :المرجع السابق، ص ٥٠ وتناول العديد من المصادر البيزنطية والعربية والتركية الانتصار التركي الكبير علي الامبراطورية البيزنطية في مانزكرت وهزيمتهم هزيمة ساحقة four teen،pesellus.m.f

وحارب السلاجقة الفاطميين المخالفين للعباسيين في المذهب الديني واستردوا منهم بيت المقدس والرملة ودمشق ص٤٢ وزبيدة الترك في العصور الوسطي

Pesellus,m.f,Fouteen byzantine Rulers , The Choronographia of Michael pesellus, tran, by, suter E.R. London , 1966, p 355-359.

الحسيني (صدر الدين علي بن ناصر): زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية تحقيق: محمد نور الدين بيروت ١٩٨٦_ص١٠٧_١١٥

البنداري (الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني): تاريخ دولة السلجوق، بيروت ، ١٩٠٨م، ص ٤٠، ٤٤.

ابن الاثير : الكامل ، جـ١٠، ص٢٠_٢١ ، ابن القلانسي وأبو يعلي حمزة ، ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨، ص٩٩.

وكان انتصارًا كبيرًا جعل الأتراك السلاجقة المسلمين في مركز قوى بين العالم آنذاك.

(٤٣)ابن مسير : تاريخ مصر ،ص١٧، جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية ص٩٥.

(٤٤) ابن مسير : تاريخ مصر ،ص١٩

(٤٥)ابن مسير: تاريخ مصر ، ص١٩، ٢٠.

(٤٦) ابن مسير: تاريخ مصر، ص٢٠، المقريزي ، الخطط ، ص١،ص٣٣٦

(٤٧) ابن مسير :تاريخ مصر ،ص٢٠

(٤٨)بدر الجمالي :(٤٠٥.٤٨٧هـ / ١٠١٤.١٠٩٤م) أصله من أرمينية التي لها جذور تاريخية في الحروب مع الأتراك، و أمير الجيوش بدر بن عبد الله الجمالي أبو النجم .

المقريزي: اتعاظ الحفظ، جـ٢،ص٣٢١،

توالي دمشق سنة ٤٥٦هـ ثم نقل إلى إمارة عكا عام ٤٦٠هـ، قدم مصر بجيش من الأرمن الرماة البارعون، حظى بلقب أمير الجيوش وجمع بين قيادة الجيش والوزارة وكان الآمر والناهي في الدولة ماعدا الأمور الدينية.

المقريزي: الخطط ،جـ٢،ص٢١.

(٤٩) الأرمن: ترجع أصولهم لغرب آسيا وانخرطوا في الجيوش المصرية منذ عهد ابن طولون وارتبط دخولهم في الجيش الفاطمي بقدوم بدر الجمالي

ابن خلدون :تاريخ، جـ٤،ص١٣٤، ابن تغري بردى :النجوم ،جـ٥، ص١٧٤ .

(٥٠) المقريزي:الخطط،جـ٢،ص٢١.

(٥١)المقريزي:الخطط، جـ١،ص٣٨٢

(٥٢) جمال الدين سرور:الدولة الفاطمية ،ص١٠٠

Poole "Stanlylane" ; Ahistory of Egypt in the middle Age, pp.151

(٥٣)ابن مسير:تاريخ مصر، ص ٥٨، المقريزي الخطط ص٢،ص٣٢ ، محمد عبد الله سالم العمايرة:الجيش الفاطمي (٥٦٧.٢٩٧هـ/١١٧١.٩٠٩م)،ط٢٠١٠،ص١٨٢

(٥٤) المقريزي :اتعاظ الحنفا ،جـ٢،ص٣١٢.

(٥٥) العمايرة:الجيش الفاطمي ، ص١٢٠.

(٥٦) المقريزي:الخطط ،جـ١،ص٣٨٢

قائمة المصادر والمراجع :

أولًا : المصادر العربية والأجنبية:

. ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ ، جـ٨ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٧م .

. البنداري (الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني): تاريخ دولة السلجوق، بيروت ، ١٩٠٨م.

. ابن تعزى بردي (يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جـ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة ، (د. ت).

. الحسيني (صدر الدين علي بن ناصر): زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، تحقيق: محمد نور الدين ، بيروت ١٩٨٦م .

. ابن الصيرفي (ت ٥٤٢هـ) القانون في ديوان الرسائل والإشارة إلى من نال الوزارة، تحقيق:أيمن فؤاد سيد،القاهرة،١٩٩٠م.

. القلقشندي (أحمد بن علي القلْقشندي (ت ٨٢١ هـ): صبح الأعشي في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م .

. ابن القلانسي وأبو يعلي حمزة ، ذيل تاريخ دمشق ، بيروت ١٩٠٨م .

. ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي المعروف بـ(ابن كثير) (ت ٧٧٤ هـ): البداية والنهاية ،جـ٥، دار الفكر، بيروت ، ١٤٣٨هـ.

. الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري ت ٣٥٠ هـ):الولاة ، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ، ١٩٠٨م .

.المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي/ ت٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج٣، المكتبة العصرية ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
.المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي المقريزي): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، (د . ت) .
: اتعاظ الحنفا لأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، (د . ت) .
.ابن ميسر(محمد بن علي بن يوسف بن جلب / ت ٦٧٧هـ) المنتقي من أخبار مصر، تحقيق: أيمن فؤاد سيد ، القاهرة، ١٩٩٨م .
. ناصر خسرو(أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني المروزي (ت: ٤٨١هـ): سفر نامة، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٨٣م .

Pesellus,m.f,Fouteen byzantine Rulers , The Choronographia of Michael pesellus, tran, by, suter E.R. London , 1966

ثانيًا : المراجع :

. جمال الدين الشيل: تاريخ مصرالإسلامي، من الفتح العربي إلي نهاية العصر الفاطمي ، دار المعارف ،القاهرة، (د . ت) .
.زبيدة محمد عطا : الترك في العصور الوسطى ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٥م ..
.عبد المنعم ماجد: العصر العباسي الأول ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (د . ت).
.عبد المنعم ماجد: نظم الفاطميين ورسومهم في مصر، مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٥٣م.
. عبدة مرعي المنتشري: النظم والتراتيب العسكرية في الجيش الفاطمي، رسالة ماجستير منشورة، ٢٠١٧م.
.عصام الدين الفقي : الدولة العباسية ، نهضة الشرق القاهرة، ١٩٨٥م.
.محمد جمال الدين سرور: الدولة الفاطمية ، دار الفكر القاهرة ،١٩٦٥م.
.محمد كرد علي :خطط دمشق،١٩٢٧م

. محمد عبد الله سالم العمايرة:الجيش الفاطمي (٥٦٧.٢٩٧هـ /١١٧١.٩٠٩م)، القاهرة، ٢٠١٠م

. محمود محمود خليل : الاغتيالات السياسية في مصر عصر الدولة الفاطمية،

. ممدوح عبد الرحمن عبد الرحيم : دور القبائل العربية في صعيد مصر، القاهرة ، ١٩٩٩م.

. ناريمان عبد الكريم: المرأة في العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٩٣م.

. وسن سمين محمد :السيدة رصد ودورها في الحياة السياسية للدولة الفاطمية

Poole "Stanlylane" ; Ahistory of Egypt in the middle Age,